

عمرو موسى: تدخلات إيران وتركيا توجب الصراعات في المنطقة

من أتى بعناصر داعش والميليشيات إلى ليبيا هو المتسبب في الفوضى

برهم صالح لا يفصل العراق عن العالم العربي والوضع في لبنان سيء جدا



دعوات لتوحيد المواقف العربية

بمسارات أخرى، على رأسها المبالغة في مناصرة ملف الأمن الإسرائيلي، ما طرح التساؤل حول مدى استمرار نفس النهج في الوقت الراهن. وأجاب موسى "العرب" بقوله "انطلق موقف الولايات المتحدة مستندا إلى وضع أسس الأمن الإسرائيلي على رأس أولوياتها مع إفساح مساحة لحقوق الشعب الفلسطيني، وهو ما ذكره لي شخصيا الرئيس الأميركي بيل كلينتون آنذاك، إذ كنت غاضبا للغاية لعدم التوازن الخطير، فقال لي أمام عدد من الدبلوماسيين في ذلك الوقت، أعرف مدى غضبك، لكن أؤكد لك أنه بالفعل الاتفاق على موضوعات الأمن الإسرائيلي جزء من ملفنا، لكن لا نستبعد أبدا العمل على إقرار حقوق الشعب الفلسطيني وعدم تجاهلها".

وأشار موسى إلى أن خطة السلام الأميركية "لا تشكل صفقة لأن الطرفين الآخر غير قائم، والموقف العربي الرسمي واضح، وعبر عن نفسه في اجتماع وزراء الخارجية بمقر الجامعة العربية مطلع فبراير الجاري".

وأشار موسى إلى أن خطة السلام الأميركية "لا تشكل صفقة لأن الطرفين الآخر غير قائم، والموقف العربي الرسمي واضح، وعبر عن نفسه في اجتماع وزراء الخارجية بمقر الجامعة العربية مطلع فبراير الجاري".

وأشار موسى إلى أن خطة السلام الأميركية "لا تشكل صفقة لأن الطرفين الآخر غير قائم، والموقف العربي الرسمي واضح، وعبر عن نفسه في اجتماع وزراء الخارجية بمقر الجامعة العربية مطلع فبراير الجاري".

وأشار موسى إلى أن خطة السلام الأميركية "لا تشكل صفقة لأن الطرفين الآخر غير قائم، والموقف العربي الرسمي واضح، وعبر عن نفسه في اجتماع وزراء الخارجية بمقر الجامعة العربية مطلع فبراير الجاري".

وأشار موسى إلى أن خطة السلام الأميركية "لا تشكل صفقة لأن الطرفين الآخر غير قائم، والموقف العربي الرسمي واضح، وعبر عن نفسه في اجتماع وزراء الخارجية بمقر الجامعة العربية مطلع فبراير الجاري".

عن أنفسهم وحقوقهم مواطنين وليس من منطلق أن هذا مسيحي وأن ذلك مسلم شيعي أو سني، فلك أوضاع رجعية، تستثمر في الجهل وسوف تسقط في غضون سنوات قليلة، بدايتها كانت في ميادين وشوارع لبنان، وترامت معها في شوارع العراق، نعم ربما ثمة ردة لكن المؤكد أنه لولا هذه الاحتجاجات ما خرجت الأصوات لتنادي "كفانا طائفية، كفانا مذهبية، وهو شأن مهم للغاية".

تحركات عربية عاجلة

كانت القضية الفلسطينية، قضية العرب المركزية لعقود عدة، لكنها تراجعت لحساب انتشار الصراعات الإقليمية الجديدة والحرب على الإرهاب، لكن موسى يعتقد أن هذا التراجع، "ظاهري ومؤقت والحرب على التنظيمات المتشددة سوف تأخذ وقتها وتنتهي، أما القضية الفلسطينية فقد أضعفها الانقسام، وهو أيضا ظاهرة ليست مستدامة".

وأشار موسى إلى أن خطة السلام الأميركية "لا تشكل صفقة لأن الطرفين الآخر غير قائم، والموقف العربي الرسمي واضح، وعبر عن نفسه في اجتماع وزراء الخارجية بمقر الجامعة العربية مطلع فبراير الجاري".

وأشار موسى إلى أن خطة السلام الأميركية "لا تشكل صفقة لأن الطرفين الآخر غير قائم، والموقف العربي الرسمي واضح، وعبر عن نفسه في اجتماع وزراء الخارجية بمقر الجامعة العربية مطلع فبراير الجاري".

وأشار موسى إلى أن خطة السلام الأميركية "لا تشكل صفقة لأن الطرفين الآخر غير قائم، والموقف العربي الرسمي واضح، وعبر عن نفسه في اجتماع وزراء الخارجية بمقر الجامعة العربية مطلع فبراير الجاري".

وأشار موسى إلى أن خطة السلام الأميركية "لا تشكل صفقة لأن الطرفين الآخر غير قائم، والموقف العربي الرسمي واضح، وعبر عن نفسه في اجتماع وزراء الخارجية بمقر الجامعة العربية مطلع فبراير الجاري".

وعن ضمان أمن دول الخليج، قال "ليس مسؤولية خليجية فقط بل عربية وإقليمية ولا شك عالمية، باعتبار أن النفط والغاز واقتصادياتهما تمس مصالح ضخمة، والمقامرة في منطقة تعج بالثروات محفوفة بمخاطر هائلة دائما، ويتطلب ذلك حماية دول الخليج فلا يمكن السماح لإيران بمهاجمتها أو المساس بها". ولفت إلى أن إثارة النزعات الطائفية والنعرات المذهبية بين شيعة وسنة عهد لا بد أن ينتهي، فهذا خطأ حضاري وديني وثقافي وسياسي، و"اطالب إيران بالألا تتصرف على أساسه، والبحث عن طرق سياسية لمعالجة المشكلات المتفاقمة في المنطقة، والتي أصبحت تتسلسل ضررا بالغا على الجميع في الوقت الراهن أو المستقبل القريب والمتوسط".

ولم ينكر موسى "أن إيران وتركيا من هذه المنطقة شغنا أم أينا، ولذلك يجب التعاضد بين العرب والإيرانيين والأتراك، ولا يحق لهما الدفع نحو السيطرة على العرب، ولا بد من إعادة النظر في سياستهما الإقليمية".

من بغداد إلى بيروت

خرجت في الأشهر الأخيرة الجماهير في العراق ولبنان لتطالب بحقوقها السياسية، وتتحمر من قيود المذهبية وتسقط الطائفية، وانطلقت ثورات من نوع جديد، قد تكون نواة لإسقاط ملوك الطوائف وتجار المذهبية، وترامت مظاهرات بغداد وبيروت وتشابهت أيضا في الشعارات والمطالب.

وفي هذا الصدد، قال عمرو موسى "أرى أن الرئيس العراقي برهم صالح، رجل عاقل للغاية ويشعر أن العراق جزء من العالم العربي، وأوجه له التحية لأنني رأيت أخيرا في منتدى دافوس، وكيف التقى بالرئيس الأميركي دونالد ترامب وآخرين، مدافعا عن بلاده وشارحا الموقف في العراق بكفاءة عالية".

في المقابل، يرى أن الوضع في لبنان ذهب إلى أبعد مما نلن، ويات في وضع سيء للغاية اقتصاديا وسياسيا، وهناك اتهامات متبادلة تصاحبها حركة هجرة للشباب، وهو شيء مؤسف بحسب قوله. وأضاف "الشباب اللبنانيون يتحدثون

لكن غضت الطرف وأشاحت بوجهها عما تقوم به تركيا". ورأى رئيس هيئة الحكماء بمفوضية الاتحاد الأفريقي، أن حل الأزمة الليبية من الضروري أن تسهم فيه دول الجوار والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية والاتحاد الأوروبي وليس دولة أوروبية بعينها، وليس حلف الناتو، بحيث يمكن طرح حل سياسي يطمئن الليبيين ويمنع التدخلات الخارجية السلبية التي أتت بعناصر داعش والميليشيات إلى ليبيا ومدتها بالأسلحة. وحول دور الاتحاد الأفريقي في الأزمة مستقبلا قال "الأدوار التي لعبت حتى الآن لم تكن فاعلة للاتحاد الأفريقي الذي يستطيع بالفعل أن يخدم القضية، ويتفهم مصالحها أكثر من مجموعات أخرى".

غطرسة إيران

قال عمرو موسى في ملف آخر "إن إيران تنتهج سياسة بها الكثير من التحدي للعرب، وتفآخرها السابق بأنها تدبر الأمور في أربع عواصم عربية لم تستصغف قطاعات عريضة في الدول العربية، لأن تلك التصريحات تعتبر إهانة للعرب، لافتا إلى أن "اقتحام طهران المجال السياسي لعدد من الدول العربية هم أركان الاستقرار فيها وأفسد حاضرها وهدد مستقبلها".

كما عبر عن أماله في أن تنتهي الأوضاع في سوريا بالوصول إلى حل يعيد الاستقرار المطلوب، وعلى أنه من الضروري أن يتم المجال السياسي لعدد من الدول العربية هم أركان الاستقرار فيها وأفسد حاضرها وهدد مستقبلها".

تتراكم الأزمات في منطقة الشرق الأوسط، كما في شمال أفريقيا خاصة بعد ما يعرف بالربيع العربي الذي اندلعت أولى شراراته في تونس عام 2011، لتنتقل عدوى الاحتجاجات المطالبة بالتغيير إلى دول أخرى كمصر وليبيا وسوريا واليمن. كما تعج منطقة الشرق الأوسط بتطورات متسارعة تتقاطع فيها مصالح العديد من الدول خاصة بعدما تكثفت تدخلات إيران وتركيا في الكثير من قضايا الدول العربية. ويوصفه شاهدا على العصر ومن بين إحدى أهم الشخصيات الفاعلة لدى إشرافه بين 2001 و2011 على الأمانة العامة للجامعة العربية، تحدث عمرو موسى في حوار مع "العرب" بشأن قضايا عدة كان حاضرا في كواليسها.

ومنها الاتصالات التي جرت بينه وبين الوفد الليبي في الأمم المتحدة، قائلا "ما حذرته منه، هو ما أكده مندوب ليبيا الدائم في الأمم المتحدة عبدالرحمن شلقم الذي قال بالحرف كنا خائفين من عمرو موسى ونحاول إرضاءه بكل الطرق، إذ تمسك بعدم دخول أي جندي أجنبي وحرص على احترام السيادة الليبية وأن يكون التدخل لحماية المدنيين".

وتكشف أن الوفد الليبي في الأمم المتحدة وليس الجامعة العربية، هو من طلب عقد جلسة لمجلس الأمن للنظر في الوضع السياسي في ليبيا، مؤكدا اصطدامه مع الوفد الليبي المعارض للقذافي ورفضه التدخل الأجنبي وكل ذلك موثق، بحسب قوله. ما زالت إشكالية ملف ليبيا تتصاعد بعدما دخلت تركيا على هذا المسرح بإعلان موقفها الداعم لحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، وأرسلت الآلاف من المسلحين، بما أجاج الصراع.

قال موسى "إن الصراع في ليبيا هو صراع دولي، لأن هناك قوى كبرى (رفض تسميتها) لها مصالح استراتيجية ولها تابعون وحلفاء يتدخلون معها وتحت جناحها، ما أدى إلى تداخل وارتباك الأوضاع في ليبيا". وأشار إلى أن تدخل تركيا في ليبيا، ودعمها لحكومة الوفاق، عليها علامات استفهام كثيرة، شارحا "هو حركة استراتيجية ضخمة، ولا اعتقد أن تركيا قامت به دون علم دول ودعم من قوى عظمى، ومن المؤكد أن هذه الدول لم تمنح انقرة الضوء الأخضر مباشرة،

لكن غرضت الطرف وأشاحت بوجهها عما تقوم به تركيا". ورأى رئيس هيئة الحكماء بمفوضية الاتحاد الأفريقي، أن حل الأزمة الليبية من الضروري أن تسهم فيه دول الجوار والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية والاتحاد الأوروبي وليس دولة أوروبية بعينها، وليس حلف الناتو، بحيث يمكن طرح حل سياسي يطمئن الليبيين ويمنع التدخلات الخارجية السلبية التي أتت بعناصر داعش والميليشيات إلى ليبيا ومدتها بالأسلحة. وحول دور الاتحاد الأفريقي في الأزمة مستقبلا قال "الأدوار التي لعبت حتى الآن لم تكن فاعلة للاتحاد الأفريقي الذي يستطيع بالفعل أن يخدم القضية، ويتفهم مصالحها أكثر من مجموعات أخرى".

كما عبر عن أماله في أن تنتهي الأوضاع في سوريا بالوصول إلى حل يعيد الاستقرار المطلوب، وعلى أنه من الضروري أن يتم المجال السياسي لعدد من الدول العربية هم أركان الاستقرار فيها وأفسد حاضرها وهدد مستقبلها".

هبة ياسين
كاتبة مصرية

القاهرة - اعتبر عمرو موسى، الأمين العام الأسبق للجامعة العربية، أن إيران وتركيا تشكلان مصدر قلق لامن المنطقة وأن تدخلاتهما في شؤون الدول العربية تزيد في تاجيج الوضع وفي تهديد حاضر ومستقبل الشرق الأوسط. ونفى موسى في حوار مع "العرب" أن يكون قد منح حلف شمال الأطلسي "الناتو" ضوءا أخضر لضرب ليبيا عقب سقوط نظام العقيد معمر القذافي في فبراير 2011.

وقال إن الجامعة العربية، خلال فترة توليه منصب الأمين العام لها، لم تمنح الناتو مظلة شرعية لدخول ليبيا عقب سقوط نظام العقيد معمر القذافي في فبراير 2011. وتساءل "ممن يأتي الاتهام بالضبط؟ ثم استطرده ممن كانوا يعادون الانتفاضة في ليبيا من أنصار العقيد القذافي بالطبع".

وأضاف أن "الجامعة العربية لم تسمح بهذا ولم تطلب الناتو بالتدخل، كما أنها لا تملك منح الشرعية لحلف أجنبي ليحل دوله، وهذه الشرعية التي يتم الحديث باسمها قائمة على التزييف والمزايدة وبت أخبار كاذبة". وأوضح "الجامعة العربية وقتها طلبت حماية المدنيين في ليبيا بقرار من مجلس الوزراء العرب بتصويت الغالبية، وحظر جوي على طائرات نظام القذافي التي كانت قد بدأت في ضرب المدنيين، إذ كان هناك اقتناع كبير بضرورة حمايتهم، ويتوجب على مجلس الأمن أن يعطي هذه الميزة المتمثلة في حظر جوي لعدم استخدام الطيران ضد المدنيين، لكن ما حدث لاحقا هو ابتعاد قرار مجلس الأمن عن مطالب الجامعة العربية، وبناء عليه حدث تدخل الناتو".

وتابع "ما طلبناه هو الحماية، لكن مجلس الأمن والدول العظمى استغلا هذا المطلب وحرقا أهدافه، وهو ما شرحته ضمن الجزء الثاني من مذكراتي التي سوف تصدر في غضون شهرين، وقد قاطعت الاجتماعات الدولية المتعلقة بتنفيذ قرار مجلس الأمن بعد ذلك وأعربت عن رفضي تدخل الناتو في ليبيا، وأبلغت الكثير من القادة الأوروبيين بأننا لم نتحرك لحماية المدنيين من القذافي كي نعرضهم لقاذفات غربية من الناتو أو غيره".

لم تغلق كل المحاولات في تبديد التهمة التي تلاحق عمرو موسى، فهناك قطاعات كبيرة من الليبيين ترى أن دخول "الناتو" كان وبالاً، حيث أدى القصف المتواصل إلى تخريب البلد، وتمكين المتطرفين والعصابات المسلحة من السيطرة على مفاصل أمور كثيرة في ليبيا، وهو ما جعل عملية التسوية صعبة الآن بعدما خرجت قوات الناتو من ليبيا دون أن يتحقق الاستقرار المطلوب.

وثائق ليبية دامغة

أكد عمرو موسى أن ثمة وثائق دامغة على أن الجامعة لم تطالب بتدخل الناتو،